وقال رأيت عمرو بن عامر يجر قصبه في النار وكذا قوله عليه الصلاة والسلام رأيت الرميصاء
امرأة أبي طلحة في الجنة افترى هذا يدل على أن الرميصاء أفضل منه ويدل على أنها كانت
تلك الليلة بصورتها وجسمها في الجنة فيقول الرميصاء يومئذ أنني ما كنت الليلة معك
ولا رأيت الجنة وقد قال عليه الصلاة والسلام عرضت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء ولا
غنيا وعرضت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء فهل يسوغ لمن صدق أن يقول كيف دخلوا قبله
وقد أخبر عن أقوام لم يخلقوا بعد ويكذب بخبره فاعرف ذلك وانظر كيف كذبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتخذوا أهواءهم آلهتهم وقادتهم شقوتهم إلى ركوب جهالتهم فلم يجدوا
بدا من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق صحابته فنسأل الله تعالى أن ينجينا من العمى والضلالة
والحيرة والجهالة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكذلك استبعدوا قول النبي صلى الله عليه
وسلم أن الشيطان يهرب من ظل عمر قالوا فالشيطان الذي في تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قال تلك الغرانيق العلى فكيف يفرق من عمر وليس هذا ببعيد ومحال فإن النبي صلى الله
عليه وسلم أخبر عن كون الشيطان يفرق من ظل عمر لقوة إيمانه وليس ما ألقاه الشيطان
في تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم مما يدل على أن إبليس له تسلط على سيد المرسلين فإن الله شهد
للمؤمنين أنه لا سلطان له عليهم وما ألقاه في أمنية النبي صلى الله عليه وسلم إلا في حالة نادرة
ليجعل الله ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض وسواس يبتلي خلقه بما شاء وقطع
تسلطه على عباده المؤمنين فدخل عليهم متلصصا لا متسلطا فكذلك دخوله على آدم
وتسويله له المعصية لا يدل ذلك على سلطنته عليه وما كان الأمرة واحلة لم يصل
عليها ولم تسكن نفسه إليها وقوله صلى الله عليه وسلم إني لأرى شياطين الجن والإنس تفر
من عمر أخبر عن قوة إيمانه وصحة يقينه وصفاء توحيده كما أفرد لكل واحد من أصحابه
خاصية شرفه بها وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر غير مرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
في الصحيح أنه يا ابن الخطاب ما سلكت فجا قط إلا سلك الشيطان فجا غير فجك
ومن ذلك حديث كانت الحبشة تلعب بالحراب في المسجد فجاء عمر فتفرقوا فقال صلى الله
عليه وسلم إني لأرى شياطين الجن والإنس تفر من عمر ومن ذلك حديث المرأة التي قالت
يا رسول الله إني نذرت إن ردك الله سالما من غزوة كذا وكذا أن أضرب بين يديك بالدف
وأتغنى فجاء أبو بكر وعثمان فجاء دخل عمر ألقت الدف تحت استها فقال صلى الله عليه وسلم إن

الشيطان

الشيطان ليفر من عمر وهذه أحاديث صحيحة لا يجحدها ويكذب بها إلا مارق فإن دلت
على تناقض وتهافت فيدل على جهل قائلها عندهم ولا كرامة واعترضوا على قوله صلى الله
عليه وسلم لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه إلا عمر قالوا هذا بخلاف الكتاب لأن الله تعالى قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فيقول صدق الله في رفع العذاب عنهم
وما نزل بهم عذاب بحمد الله تعالى نعم لو نزل بهم عذاب كان ينبغي أن يقول القائل هذا بخلاف
الكتاب وهذا مثل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وكان
السبب في ذلك ما روي عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن
بهم لعل الله تعالى أن يتوب عليهم وخذ منهم فدية يكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله
كذبوك وأخرجوك قدمهم فنضرب أعناقهم ومكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من
فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله
انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فدخل فقال الناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس
يأخذ بقول عمر وقال ناس بقول ابن رواحة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله
ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وإن الله تعالى ليشدد قلوب رجال حتى تكون
أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك
غفور رحيم ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك
أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ومثلك
يا عمر كمثل موسى قال رب اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنتم اليوم عالة ولا يفلتن أحد منهم إلا بفداء أو ضرب عنق فقال عبد الله بن مسعود إلا
سهيل بن بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيتني في
يوم أخوف أن تقع علي الحجارة من السماء ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
سهيل بن بيضاء فلما كان من الغد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو وأبو بكر قا
عدان يبكيان فقلت يا رسول الله أخبرني عن أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء
بكيت وإلا تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي للذي عرض على أصحابك في أخذهم الفداء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1